

بروز الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية (1925-1919)

أ. سلوى لهلالي

أستاذة بالجامعة محمد لمين دباغين - سطيف -2-

مقدمة:

ارتبط ظهور النشاط السياسي في الجزائر بعدة عوامل كان لها أثر في إعطاء الجزائريين نظرة سياسية جديدة، وهذا من خلال المطالب التي عبرت عنها مختلف القوى السياسية المعبرة عن مطامح الشعب الجزائري كما كان لحركة الأمير خالد دور في إرساء دعائم التوجه الاستقلالي داخل الوطن، من خلال مطالبه الثورية، التي اعتبرت مرحلة انتقالية نحو العمل الوطني، كما كان له نشاط واسع في المهجر، في أوساط العمال المهاجرين من شمال إفريقيا، أين حاول زرع أفكاره الاستقلالية بينهم، فكيف ظهرو تطور هذا التوجه الاستقلالي في الجزائر والمهجر؟

أولاً: نشاط الأمير خالد داخل الوطن .

ان دراسة مرحلة النضال السياسي للأمير خالد في الجزائر تستوجب منا العودة إلى المرحلة التي سبقت حركته الإصلاحية أي إلى بداية القرن العشرين حين ظهرت حركة سياسة معتدلة سميت بالجزائر الفتاة وضمت العناصر المثقفة بالثقافة الفرنسية، ومن جملة مطالب هذه الحركة دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي وبالمساواة في الحقوق بين المعمرين والجزائريين ، وإلغاء قانون الأهالي ، وحق التمثيل للجزائريين⁽¹⁾ .

ويمكن أن نستنتج توجههم هذا من خلال الوفد الذي بعث إلى بوانكرييه رئيس الجمهورية الفرنسية في 1912، حيث استخدم لهجة معتدلة في مخاطبته للسلطة

الفرنسية من خلال الجرائد للإستفادة من الحرية الممنوحة للصحافة⁽²⁾ خاصة الحرية الممنوحة للجرائد الناطقة بالفرنسية خاصة⁽³⁾.

كما نظموا المظاهرات التي لم ترق حسب محفوظ قداش الى مستوى المظاهرات المطلوبة المنضمة وبقية مطالبهم تدور في فلك القوانين الفرنسية⁽⁴⁾.

وقد بدأ اتصال الأمير خالد بهذه الجماعة منذ سنة 1913⁽⁵⁾، حيث اصطدم في بداية عمله السياسي بفريق المتجنسين أمثال بن تهايم، والذين نادوا بالتجنيس في اطار الأحوال الشخصية الاسلامية⁽⁶⁾.

وفي نهاية الحرب العالمية الاولى أصدرت فرنسا قانون 1919⁽⁷⁾ الإصلاحى كتنفيذ لوعده الشرف الذي وعدت به الجزائريين كمكافأة بعد الحرب، إلا أنه لم يغير من وضع الجزائريين (بل بقينا رعايا من أهل الذمة) حسب تصريح فرحات عباس⁽⁸⁾، وكان تأثير هذا القانون هو تسببه في إحداث تغييرات في اوضاع التجمعات السياسية القائمة وانقسمت النخبة على نفسها بسبب قبول جماعة ابن التهايم و هو مؤسس لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين⁽⁹⁾ بالاصلاح 1919، و قبول الجنسية الفرنسية دون شرط .

اعتبر الأمير خالد أن اعتماد أسلوب المشاركة في الانتخابات من شأنه تحقيق بعض المطالب، فبرز كزعيم وطني خلال 1919 في الانتخابات البلدية⁽¹⁰⁾، وقد ركزت الحركة مطالبا على التجنس في اطار الأحوال الشخصية الاسلامية حيث أصبحت تتمتع بتأييد الطبقة الشعبية الواسعة التي آمنت بمطالبها وافكار الحركة⁽¹¹⁾، ورغم إلغاء السلطة الفرنسية للانتخابات، إلا ان الأمير خالد حاول من خلال حركته أن يستمر في اعتماد النهج الديمقراطي للحصول على بعض المطالب والحقوق فأعيد انتخابه في مجلس الاستشاري من اصل تسعة وأربعين منصبا .

تعرضت حركة الأمير خالد في نشاطها الى عدة عراقيل من قبل الإدارة الفرنسية، ومعارضها من الجزائريين، والكولون⁽¹²⁾ وتصادمت مع دعاة الاندماج التام الذين تزعمهم ابن ثامي خاصة بعد الانتخابات 1919، و التي اتهم فيها الأمير بالعصبية الاسلامية، وهذا ما أدى الى إلغاء الإنتخابات واعتبر " لوفير " الوالي العام في الجزائر أن الأمير خالد وطنيا مشبعا أعماه المجد و الطموح، كما اعتبرت الإدارة

حركته حركة استقلالية تهدد السياسة الفرنسية الرامية للمحافظة على الاسلام في الجزائر⁽¹³⁾.

وتعتبر جريدة الاقدام⁽¹⁴⁾ لسان حال الحركة، و المعبر عن ادائها لمدة 03 سنوات حيث حاول من خلالها الأمير خالد الدفاع عن مصالح المسلمين، وانتقد السياسة الفرنسية، وأظهر لهجة جادة في مخاطبته للسلطة الفرنسية من خلال المقالات المنشورة فيها.

كما واصل نشاطه من خلال تأسيس حزب الاخاء الجزائري في 1922 الذي طالب متن خلاله باصلاحات عامة تمس جميع المستويات، تركز على العمل النيابي⁽¹⁵⁾، واستمرت "الاقدام" لسان حالها الا أن السلطة الفرنسية عبرت عن الحركة الجديدة بالشيوعية الوطنية الاسلامية المتطرفة حسب ما ذكره "سيلمان"⁽¹⁶⁾.

كما اتصل الأمير خالد ببعض الشخصيات الفرنسية، محاولا تحسيسها بالأوضاع السيئة للجزائريين، فاتصل بالرئيس ميليران في 1922⁽¹⁷⁾، وطالب بحق الجزائريين في التمثيل النيابي، وضرورة توضيح مسألة التجنس لكن ميليران اعتبر إصلاحات 1919 عظيمة وكاملة .

لقد اعتبرت فرنسا بقاء الأمير خالد حرا طليقا يشكل خطرا على وجودها، فأصدرت قرار بنفيه في 1923 بإيعاز من فيديرالية رؤساء البلديات، والنواب، كما حاربت الصحافة الفرنسية جريدة الإقدام التي اضطرت في 06 أبريل 1923⁽¹⁸⁾ الإعلان عن توقيف نشاطها وأصدرت السلطة بحق الحركة غرامة مالية قدرت بـ : 80 ألف فرنك، و خيرت الأمير بين الرحيل بأسرته، و التخلي عن الحقوق السياسية، وبين دفع الغرامة، و أمام عجز الأمير عن تسديدها لجأ الى المغادرة نحو الإسكندرية⁽¹⁹⁾ ولما سقطت حكومة " بوانكاريه"، ومجئ "هيريو غدارد" ذو التوجه اليساري سمح له بالتوجه نحو فرنسا حيث ستتخذ حركته اتجاها آخر⁽²⁰⁾.

ثانيا : التوجه الإستقلالي في مطالبه .

دخل الأمير خالد العمل السياسي بجدية منذ نهاية ح ع 1 معتمدا على أصوله المرتبطة بالأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية، وكذا تربيته الإسلامية وثقافته

الفرنسية و خبرتها العسكرية، كما اعتمد على أخبار عمه عبد المالك في المغرب، و عليه فقد قرر الأمير خالد ان يصبح ممثلا رسميا للشعب الجزائري الذي أضحي بدون قيادة واضحة في ظل السياسة الفرنسية والقوانين الإستثنائية وكان لحركة الأمير إثر انفصالها عن النخبة في 1919 أن فتحت المجال للمطالبة بإصلاحات لم تخرج عن اطار المساواة ومما جاء في مطالبه ⁽²¹⁾:

1- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.

2- الغاء القوانين الإستثنائية .

3- المساواة في الخدمة العسكرية في مجال الحقوق والواجبات .

4- حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز.

5- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الهالي مع حرية التعليم.

6- حرية الصحافة والجمعيات .

7- تطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي .

8- العفو العام .

9- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين .

لقد لقي برنامج الأمير خالد الإصلاحى استحسان الفلاحين و مختلف الطبقات الاجتماعية، كما أرضى المحافظين بنغمته المعادية للاندماج. غير أن شارل روبير اجيرون اعتبر مطالب الأمير خالد في هذه المرحلة إدماجية تماما ⁽²²⁾ إلا أننا لا نوافقه الرأي لأن مطالب الأمير خالد كانت اصلاحية و ليست إدماجية، كما أنه اعتمد نظام المرحلية في طرح مطالبه و أفكاره كما سنرى لاحقا، إلا أنه اعترف بوطنيته من جهة. ⁽²³⁾

ورغم اعتدال مطالب الأمير خالد إلا أن السلطة الفرنسية تخوفت من حركته والتي لم يظهر فيها الجديد وهي مطالب طرحت من قبل في 1900 الى غاية 1914 في

عهد فيري و كليمانصو و بوانكاريه، إلا أن فرنسا لم تستسغ هذه المطالب و رأت في اصلاح 1919 تحقيقا شاملا لمطالب لجزائريين، و لم تجد مصوغا لمطالب الأمير خالد هذه ⁽²⁴⁾.

لقد كانت مطالب الأمير خالد تهدف الى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المرحلة الأولى، كما نادى بالمساواة في إطار الحوال الشخصية للجزائريين كمسلمين مع الفرنسيين، و قد عرفت حركة الأمير خالد عدة تسميات فمنهم رأها ذات اتجاه وطني اسلامي، ومنهم من ربطها بالاتجاه الوطني الاشتراكي، ومنهم من قال أنها حركة اصلاحية تهدف الى إصلاح أوضاع الجزائريين . وقد عرفت حركته على العموم بالحزب الاصلاحي .

إلا أن الجديد في حركة الأمير خالد هو التوجه الاستقلالي الوطني منذ 1919، وهذا من خلال العريضة التي قدمها للرئيس ولسن، حيث شكل وفدا في 23 ماي 1919 لحضور مؤتمر الصلح بفرساي واتصلوا باللجنة الأمريكية للمفاوضة حول السلام وهناك تقدموا بالعريضة إلى الملازم جورج نوبل لكي يقدمها للرئيس ولسن عبر كاتب سره، الا أنه لم يوجد دليل حول رأي ولسن بخصوص العريضة ⁽²⁵⁾.

وعلى العموم فقد أعطت اعريضة وصفا عاما للاحتلال الفرنسي وذكرت بالمقاومة الجزائرية ثم السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر و خرق المعاهدات المبرمة التي تتعهد فيها فرنسا بحقوق الجزائريين ثم التطرق إلى خطاب نابليون في 05 ماي 1865 والذي جاء فيه ⁽²⁶⁾ " إن فرنسا عندما وضعت قدمها في الأرض الإفريقية جاءت لتحرير هذا الشعب من قهر طويل المدى"، ثم واصلت العريضة طرح الأوضاع السيئة للجزائريين والسياسة التعسفية الفرنسية، مذكرة فرنسا بوعودها و مبادئها، مبرزة أهداف الجزائريين، وذلك بالاستناد الى تصريح الرئيس ولسن الذي جاء فيه " لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها"، وبدا الأمير تمنياته بتعميم هذا الحق على الجزائريين كما طالب بإرسال نواب مختارين من الجزائريين لتقرير مصير بلادهم تحت اشراف عصبة الأمم المتحدة وفي النهاية إشارة العريضة لإيمان الجزائريين بمبادئ ولسن .

ومن خلال تحليلنا لهذه الوثيقة نلمس جليا النزعة الثورية الانفصالية للأمير، من خلال جرائته على ارسال هذه العريضة . فالى جانب تنديده بالإستعمار نادى باستقلال الجزائر باختيار ممثلين جزائريين يحددون مستقبل الجزائر .

إن العريضة إدانة واضحة للاستعمار . ومؤكدة على أن العمل السياسي في هذه المرحلة مرتبط بالمقاومة السابقة، وحتى إن تجنبت العريضة مصطلح الاستقلال إلا أن الأمير اعتمد على كلمة حق تقرير المصير تحت اشراف عصبة الأمم .

ومن خلال استقراء الوثيقة نلاحظ أنها تتضمن ثلاثة نقاط أساسية :⁽²⁷⁾

1- الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها .

2- أن ينتخب انتخابا حرا مجلس وطني يتكون من حكومة وطنية .

3- توضع الدولة الجديد تحت رعاية عصبة الأمم التي تقوم بمساعدتها وتعهدها لتلتحق بالأمم المستقلة .

ومع ظهور الأمير خالد على المسرح السياسي الجزائري بدا بالفعل منطق جديد في العلاقات الفرنسية الجزائرية، وهو منعطف كما ذكر أرون ترك خلفه التمازج العسكري الذي بدأه منذ 1830 منتهجا أسلوبا جديدا أكثر ثورية .

استمد الأمير أفكاره من مبادئ الثورة الفرنسية و الأفكار الليبرالية الحديثة وإلى قيم المجتمع الفرنسي وممارسته للديمقراطية، وكان مسعى الأمير يتجه نحو تحرير الجزائر وهذا من خلال عرض القضية الجزائرية على الرأي العام العالمي على غرار سعد زغلول في مصر والثعالبي في تونس و بانديت نهرو في الهند⁽²⁸⁾ .

إن أفكار الأمير خالد استقلالية في العريضة تشمل عناصر الثورية، و التي يؤمن فيها الشعب بوحدة الجزائر ورفض التجنيس والاندماج والإصلاحات وفصل الجزائر عن فرنسا، أن حركة الأمير في ظاهرها تبدوا إصلاحية لما نادى به من اصلاحات، إلا أنها في الحقيقة حركة ثورية أثبتت هذه النزعة الوثيقة السابقة .

وكان لاكتشاف العريضة أن غيرت طبيعة الحركة التي أصبحت تصنف كأول فكر ثوري انفصالي ظهر في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية في المرحلة الاستعمارية،

تبنتها الايديولوجية الثورية من خلال المناداة بحق الشعوب في تقرير مصيرها معتمدة على مبادئ ولسن و جعلت العريضة الأمير خالد أول سياسي ثوري في الحركة الوطنية، رغم اعتبار فرنسا حركة الأمير خالد حركة فاشلة لأن الأمير خالد هو الوحيد الذي آمن بها، لكن الدليل على ثورية الحركة و تجذرها هو تبني حزب النجم لمطالب الأمير خالد خاصة المطلب المتعلق بالاستقلال التام، و خطى حزب الشعب الجزائري نفس المنهج وقد اعتبر العديد من المؤرخين الفرنسيين أمثال ديارمي أن حركة الأمير خالد هي حركة استقلالية مؤكدا أن الأمير ناشد الاستقلال الفوري حينما سنحت الفرصة، عكس كوزون الذي أقره بفشل حركة الإمبر لدوافع شخصية في حين رد عليه ديارمي بأن فشل الأمير لا يعود لأسباب شخصية وإنما لأنه كان يحارب طرفين في آن واحد الكولون من جهة والمحافظين من جهة أخرى⁽²⁹⁾.

وكان لإيمانه بحق الجزائر في تقرير مصيرها أن دفعه الى اختيار نهج جديد لتحقيق مطلب الاستقلال، معتمدا على المرحلية في طرح أهدافه، وذلك بالعودة الى المطالبة بالاصلاحات التي قصد منها خدمة الهدفين الأول بعيد المدى، وهو الاستقلال التام، أما الهدف الثاني فهو قريب المدى يتمثل في المساواة .

وقد رأى الأمير خالد أن مطالبة الجزائريين في المرحلة الأولى بالمساواة هو خدمة للمطلب الأهم وذلك بالوصول الجزائريين لتمثيل أنفسهم في البرلمان والتخلص من السياسة التعسقية، أين سيطالبون بإلغاء القوانين الاستثنائية و التغلب على المعمرين ولما لا المطالبة بالاستقلال عن فرنسا، إلا أن هذا الخط الايديولوجي الجديد جعل الأمير يعاني من مشاكل انتهت بنفيه و صرح الأمير في جريدة "لانازيون" في 10 جوان⁽³⁰⁾ 1922 " إن حركتنا ليست دينية ولكنها بالقوة حركة سياسية لأن القضية هي قضية استقلال جميع الاقطار الاسلامية " و نلاحظ من خلال هذه المقولة تلميح الأمير لاستقلال الجزائر باعتبارها قطرا اسلاميا.

ولما تاكد الأمير من فشل مساعيه، صعد لهجته المعادية لفرنسا من خلال جريدة الإقدام ولوحظ فيها اصرار على التمثيل النيابي والانتخاب والمساواة في اطار خدمة أهدافه المذكورة .

إلا أن فرنسا وعن طريق امخابرات اكتشفت العريضة لكن دون أن تثبت التهمة على الأمير، واهتمته بتبني المطالب الاستقلالية و اعتبرت المفاهيم السياسية لحركة الأمير ثورية وطنية تهدد السياسة الفرنسية .

ورغم فشل مساعي الأمير وخيبة امله في تحقيق الاستقلال التام للجزائر إلا أنه رسم معالم الايديولوجية الثورية في الجزائر واعتبرت حركته خطوة نحو تبني الأفكار الإستقلالية وتخطي مرحلة الاندماج .

ثالثا:مرحلة نشاط الاميرخالد في المهجر .

استمر الأمير خالد في بعث مطالبه الوطنية رغم نفيه، حيث شارك في ايقاظ الوعي الوطني بين العمال المسلمين لشمال افريقيا، وجعلهم يحسون بمعاناة شعوبهم في ظل الاستعمار⁽³¹⁾ وكانت التجمعات التي اتصل فيها بالعمال المهاجرين في الفترة الممتدة من 1923 - 1924 اللبنة الاولى لهذا العمل الوطني⁽³²⁾ .

وقد كان لوصول الحزب اليساري الفرنسي للحكم اثر انتخابات 1924 م فرصة سانحة لفك الخناق على الأمير حيث سمح له بالتنقل الى فرنسا، أين وجه رسالة إلى الرئيس "هيريو" طالب من خلالها بتحسين أوضاع الجزائريين إلا أن مطالبه لملتق صدى لدى "هيريو"⁽³³⁾ .

وفي محاولة أخرى اتصل الأمير خالد بالمهاجرين المغاربة الذين يتابعون التطورات السياسية على مستوى المغرب العربي، كما سعى لعقد ملتقيات ومحاضرات بحضور اليساريين والمنفيين السياسيين من المستعمرات⁽³⁴⁾ ، بمساعدة من مؤتمر الشيوعية العالمية في 1924 م الذي قرر انتهاج سياسة مؤيدة للحركة الوطنية في المستعمرات الفرنسية و من هنا كان دعم اتحاد الانتركولونيال وسعيه لاستقطاب العمل الوطني الجزائري، مستغلا الياس الذي أصاب الشبان الجزائريين بقيادة المير خالد بعد انسداد الأبواب في وجوههم، و اندفع الشيوعيون في مساعدتهم و تقديم العون و الحماية لهم وقد حاول المجلس المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي استغلال الامير خالد فقد رأى فيه حسب قوله " زعيما محتملا للحركة الوطنية الثورية" و " وطنيا ديموقراطيا " و وصفت صحيفة "الباربا" الأمير بالمعرض الطموح، وانخرط الامير في الاتحاد العالمي الذي كان في الحقيقة منظمة يسارية⁽³⁵⁾ ،

تحت إشراف الحزب الشيوعي الذي أراد استغلال الأمير خالد لخدمة أغراضه الخاصة، عقد الأمير عدة ملتقيات في باريس فكان الاجتماع الأول في 12 جويلية 1924 م بأنه مدافع عن قضية الأهالي و كان عنوان محاضرتة⁽³⁶⁾: "وضعية المسلمين في الجزائر".

واهتمت جريدة "تيري دونيون" بنشر محاضراته في كتيبات توزع في كامل افريقية الشمالية⁽³⁷⁾، وكان الحاضرون يتاثرون بخطابات الأمير ويتجاوبون معها، وقد ذكر فرحات عباس أن الحاضرين لهذه المؤتمرات نادوا بحياة افريقيا الشمالية واستقلالها⁽³⁸⁾.

كما أشرف الأمير في فرنسا على تأسيس لجنة من أبناء شمال افريقية ممن كانوا يحضرون المؤتمرات، أبرزهم: أكلي كانون، السيد علي الحمامي المراكشي، وعبد العزيز اعنود، الحاج عبد القادر ومصالي الحاج وكان أغلب هؤلاء العناصر جزائريون وانخرطوا في الحزب الاشتراكي منذ 1915 أو في اتحاد الانتركولونيال في 1921 م أي قبل مجيء الأمير خالد الى فرنسا⁽³⁹⁾. وهدف هذه اللجنة التي سميت "جمعية نجم شمال افريقيا الشمالية" وهو للدفاع عن مصالح المسلمين المغاربة، وكان أول مؤتمر لهذا التنظيم في 07 ديسمبر 1924، ضم ممثلين عن 75 ألف عامل وقد حاولت حركة الأمير الجديدة العمل على إلغاء القوانين الاستثنائية وحق التجمع والرأي، كما نظمت لقاءات في أوساط الطبقة الشعبية وأيدت الحركات التحريرية في شمال افريقيا، ومنها الرسالة التي بعثها الأمير خالد للأمير الخطابي وكانت رسالة تأييد و مساندة لثورته⁽⁴⁰⁾.

وكان لهذه الحركة التي نظمها الأمير خالد أن خلقت جوا من الإحتكاك والتعارف بين العمال المغاربة، وبعد اجتماعات عديدة تأسست أول جمعية سياسية هدفها المحافظة على أرضية العمل التي أرسلها الأمير خالد وهي العمل على مستو شمال افريقيا⁽⁴¹⁾.

وتعتبر سنة 1925 م هي نهاية العمل الوطني للأمير خالد، حيث عملت فرنسا على تشديد الخناق عليه وإنهاء مسيرته النضالية، واهتمته بالتأمر عليها من خلال تأييد لثورة الخطابي⁽⁴²⁾، والمشاركة في الحرب الثورية الكبرى في 1925 م ولم يلق

الامير أي مساندة من الحزب الشيوعي الذي طالما ساندته، لأنه رأى ان نهايته اقتربت ولم يعد يفيد في شيء، وحاول استغلال عناصر أخرى سيكون لها دور في نضال الوطني الجزائري، وأصدرت فرنسا قرار النفي بحق الأمير في 1925 م الى مصر ثم دمشق في 1926 م، بعدما قدم محاولة لطرح القضية الوطنية⁽⁴³⁾.

إن الأمير خالد أحد الذين صاغوا مطالب وجدت فيها الجماهير تحقيقا لمطالبها فرفضه الاندماج، والتمسك بالإسلام، وحق تقرير المصير، جعله كما قال الوالي العام ستيفغ: "مشخصا للاستقلال الإسلامي الجزائري"⁽⁴⁴⁾.

خاتمة:

كانت لنتائج الحرب العالمية تأثير واضح على نمط النضال السياسي في الجزائر كما كان لنقاط ولسن الاربعة عشر المندادية بحق الشعوب في تقرير مصير هائم تأسيس الامم وقيام الشيوعية في روسيا و استقلال معظم المستعمرات و النهضة السياسية التي شهدتها البلدان المستعمرة ان جعلت الشعب الجزائري يبدأ مرحلة نضال سياسي ذات توجه استقلالي تبلورت مع بداية القرن العشرين .

ظهرت النزعة الاستقلالية من خلال مطالب الامير خالد وذلك اثر العريضة التاريخية التي قدمها للرئيس ولسن وطالب فيها بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، لكن مع تصاعد الضغط الاستعماري الفرنسي على نشاطه إلى المطالبة بالمساواة أمام القانون الفرنسي وإلغاء القوانين التعسفية .

كان للهجرة الجزائرية نحو الخارج و طبيعة الحياة الديمقراطية في فرنسا دور في استيعاب و تدعيم أفكار الامير خالد، في أوساط الطبقة العمالية التي وجدت نفسها في إطار العمل السياسي النشط بالمهجر والذي كان يتوافق و طموحاتها الديمقراطية، فكان ميلاد نجم شمال افريقيا الذي عمل راية الكفاح الوطني و بين ايدولوجية الامير خالد الاستقلالية، المرتكزة على استقلال الجزائر واستعادة الهوية الثقافية في اطار الحضارة العربية الاسلامية .

الهوامش:

(1)- جوان غيليسي: ثورة الجزائر، ترجمة عبد الرحمن صديق ، أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966 ، ص 35-36

(2)- نشط أعضاء النخبة من خلال عدة جرائد أهمها المصباح في 1904، الهلال (1906) وكانت تصدر باللغتين ، كذلك ككوكب إفريقيا (1907)، وابتداء من 1911 بدأت تظهر مطالب اللجنة الرسمية من خلال جريدة الإسلام التي ظهرت في هذه الفترة وتضمنت أهم مطالب الشبان .
أنظر أحمد الخطيب : حزب الشعب الجزائري، ج 1، م . و . ك، الجزائر، 1986، ص 56

(3)- charle robert ageron : histoire de l'algerie contemporaine ، T2 ، P.U .F ، p

(4)- MAHFOUD KADDACHE : HISTOIRE DU NATIONALISME ALGERIEN ? QUESTION NATIONALE ET POLITIQUE ALGERIEN 1919 – 1951 ، T1 ، S NED ، 1981 ، P 75

(5)- هو الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج بن عبد القادر، ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق حيث قضى بها شبابه ثم عادت أسرته الى الجزائر سنة 1892، وفي نفس السنة الموالية أدخله والده المدرسة العسكرية " سان سير " و تخرج منها برتبة ملازم في 1897، وبعد عمله داخل الجيش الفرنسي رقي الى رتبة نقيب، وخلال هذه لفترة السابقة تعرف خالد على حركة الشباب الجزائري و في 1914 شارك في الحرب العالمية الأولى بفرنسا، و في السنة الموالية خرج منها بسبب إصابته بمرض السل، وبعد الحرب أسس حركة الأخوة الجزائرية كما ورد في بعض الدراسات و قد قام بنشاط سياسي مكثف أثناء هذه الفترة، و أسس جريدة "الاقدام"، و في 1924 نفته السلطة الى سوريا أين توفي بها سنة 1936 . أنظر : مجلة الشهاب، م 11، ج 11، ص ص 695 – 698 .
أنظر أيضا : محفوظ قداش : وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان الامطبوعات الجامعية، ص ص 12 – 13 .

(6)- أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص 60 .

(7)- قانون 04 فيفري 1919 : أهم ما نص عليه :

- إلغاء الضرائب المعروفة باسم الضريبة العربية

- منح حق الانتخاب لـ (400) ألف جزائري من الذين تتوفر فيهم الشروط،

- فتح الباب أمام بعض الجزائريين للتجنس بالجنسية الفرنسية، أنظر : أحمد الخطيب :

المرجع السابق، ص ص 67 – 74 .

(8)- فرحات عباس : حرب الجزائر وثورتها (ليلة الإستعمار)، تعريب أبو بكر رحال، مطبعة فضالة،

المحمدية، المغرب، د- ت، ص 137 .

(9) - تأسست في 1908 بالعاصمة، ودافعت عن مصالح الجزائريين، وطالبت بالحصول على الحقوق السياسية كشرط لقبول التجنيد الإجباري، وشكلوا بعدها وفدا الى كليمنصوالذي لم يغير من الوضعية . أنظر: أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 270 .

(10) - MAHFOUD KADDACHE : OP . DIT . P 106 .

(11) - عمار قليل : ملحمة الجرائ الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 107 يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، م، و، ك، الجزائر، 1988، ص 54 .

(12) - أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص 77 .

(13) - تأسست في 10 سبتمبر 1920، وكانت تصدرها باللغتين، و كانخالد مسؤولا عن تحرير الطبعة العربية، وفي 1921 أصبح مسؤولا عن الجريدة : أنظر أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص 62 .

(14) - حول برنامج هذا الحزب أنظر :

MAHFOUD KADDACHE : OP . CIT . P110.

(15) - فيكتور سبيلمار : فرنسي من كان الجزائري، وهو صديق للامير خالد دافع عن مصالح الجزائريين، و آمن بمطالهم و ندد بالسياسة الفرنسية، و له مواقف صارمة اتجاه السلطة الفرنسية . أنظر احمد الخطيب : المرجع السابق، ص 77 .

(16) - حول نص الرسالة عد إلى :

Andri NOUVHI : LA NAISSANCE DU NATIONALISME ALGERIEN (1914-1954)
ED de minuit ، paris، 1962، p p. 57. 56

(17) - كذلك أنظر: فرحات عباس : المصدر السابق، ص ص 116 – 117

charle robert ageron : op ، cit ، pp288 – 286

(18) - عمار قليل، المرجع السابق، ص 108 .

(19) - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 26 .

(20) - فرحات عباس : المصدر السابق، ص ص 138 – 139 .

(21) - charle robert agron : op ، cit، p 118 .

(22) - كما اعترف روبر أجيران بأن الأمير خالد أول سياسي نادى بالوطنية من خلال محاولته إنشاء حركة سياسية تضم كل المواطنين الجزائريين على اختلاف وظائفهم، والمطالبة بإصلاحات تخدم الفرد الجزائري . أنظر:

mohmed tigua : l'algerie en guerre ; ed ' o . p . u . 1988 ، pp24 – 23

(23) - andri nouchi : op . cit . pp 58- 59 .

(24) - حسب تقدير أبو القاسم سعد الله فإن العريضة من تحرير الأمير خالد لانه بالمقارنة مع أسلوب كتابته في جريدة الإقدام نجد تقارب الأسلوب والأفكار، كما كتبت العريضة بالآلة الراقنة في أربع صفحات . أنظر: أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص 51-50 .

(25) - amir khalrd :letter au président wilson ، et autre texte ، ed ; ANEP، 2005 ، pp 35-40 .

(26) - عمار قليل، المرجع السابق، ص 107 .

(27) - mahfoud kaddache :op . cit ، p 111 .

(28) - نقلا عن أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص ص 370 - 371 .

(29) - يوسف مناصرية :المرجع السابق، ص 51 .

(30) - عمار قليل، المرجع السابق، ص 109 .

(31) - عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بينالحربين 1914 – 1939، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 63 .

(32) - حول نص رسالة أنظر:

andiri noch : op- cit ،p،57-56

كذلك فرحات عباس : مصدر السابق، ص ص 116-117.

(33) - أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 365 .

(34) - أحمد الخطيب : المرجع السابق، ص ص 110 – 111 .

(35) - مصالي الحاج : مذكرات (1898 – 1938 م) ترجمة محمد المعراجي، منشورات، 2006، ص 123 . anep.

(36) - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2 المرجع السابق، ص 365 .

(37) - فرحات عباس: المصدر السابق، ص 135 .

(38) - عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص ص 53 – 54 .

(39) - يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص 38 .

(40) - حسب شهادة أكلي بانون، نقلا عن عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص 54 .

(41) - يوسف مناصرية : المرجع السابق، ص 61 .

(42) - مومن معمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني (1926 - 1954)، دار الطبعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 34 .

(43) - الجيلالي صاري، محفوظ قداش : الجزائر في التاريخ، المقاومة السياسية (1900 - 1954) الطريق الاصلاحى و الطريق الثورى، ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 54 .

(44) - Ben youcef ben khedda : les origines du 1^{er}ER Novembre 1954 , édition dohle, Alger, 1989 p 47 .